

الفصل الأول

مفهوم التدريس وخصائصه

## عناصر الفصل الأول

- مفهوم التدريس .
- العلاقة بين التربية والتعليم .
- الفرق بين التعلم والتعليم .
- خصائص التدريس الجيد .
- العوامل المؤثرة في التدريس .
- مكونات أسلوب التدريس .
- تطور نماذج التدريس .
- الاستراتيجيات العامة في التدريس .
- المراجع .

## مفهوم التدريس Instruction

التدريس هو عملية تفاعل وتوجيه وممارسة أنشطة متنوعة تعتمد على فاعلية المتعلمين وجهودهم وتوجيه المعلم وإرشاداته لأن التعليم لديه إنما هو تعديل للسلوك من خلال الخبرات التي تقدم للمتعلمين، وأن دوره في عملية التدريس ينحصر في قيامه بدور العامل المساعد، والموجه والمخطط لمثيرات عملية التعلم. والتدريس مجموعة من الأنشطة ذات الجوانب والأبعاد المتعددة التي يقوم بها المعلم، ويزود من خلالها التلاميذ بالمعرفة المعلوماتية إلى جانب السعي لتعديل سلوكهم عبر عمليات معقدة من الحركة والانفعالات التي تعقب وتسبق الشرح، والتفسير، والاستماع، والمناقشة، والتشجيع والتحفيز، على أن يتم كل ذلك في بيئة صحية وملائمة يرتاح فيها المعلم والتلميذ على حد سواء (البنا وآخرون، 2004) وتهدف عملية التدريس إلى تنمية القوى البشرية التي تعد من أهم أنواع التنمية حيث تتوقف عليها التنمية في المجالات الاقتصادية الأخرى، فهي تساهم مساهمة فعالة في إعداد الكوادر المدربة في جميع مجالات الحياة. (قنديل والحسين، 1989) والتدريس هو عملية تربوية هادفة، تأخذ في اعتبارها كافة العوامل المكونة للتعليم، ويتعاون خلالها كل من المعلم والتلاميذ لتحقيق الأهداف التربوية، كما أنه عملية اجتماعية انتقائية تتفاعل فيها كافة الأطراف من إداريين وعاملين ومعلمين وتلاميذ لغرض نمو المتعلمين والاستجابة لرغباتهم وخصائصهم واختيار المعارف والمبادئ والأنشطة والإجراءات التي تتناسب معهم وتنسجم مع روح العصر ومتطلبات الحياة الاجتماعية. والتدريس في المفهوم الإنساني الحديث يهتم بمساعدة كل تلميذ للتعرف على خصائصه وإمكاناته الذاتية، وتطويرها لديه ثم تهيئة الظروف له للمشاركة بها وتوظيفها بما هو خير ونافع (حمدان، 1984).

والتدريس عملية تتطلب أن تؤدي إلى تعلم مؤثر يترك انطباعات تحدد سلوك المتعلمين واتجاهاتهم ومواقفهم وميولهم، وتغير في عاداتهم وتكون لديهم المهارات، وتعمل على تشخيص قدراتهم، وتوجيهها وتنميتها، بحيث تجعل منها قدرات منتجة للصالح العام، وتحقق المواطنة الصالحة التي تتميز بجعل المواطن يعرف حقوقه ويتمسك بها، وواجباته فيؤديها على أكمل وجه. (أبو صالح، 1991) وحيث أن عملية التدريس تسهم بشكل كبير في تنمية الفرد وتطور المجتمع الجديد، فإن إعداد المعلم يرتبط بما ينبغي أن يكون عليه عمله بعد التخرج، وبما تتطلبه مهنته من كفاءات ومسؤوليات ومهارات ومعلومات واتجاهات وأنماط سلوكية، وعليه يجب أن ترفع

كفايته التدريسية لكي يضطلع بمسؤولياته ومهامه ولكي يؤدي دوره في عملية التدريس بكفاءة عالية وفاعلية متميزة. (الjasر، 2002) والتدريس هو عملية التفاعل والحوار بين المعلم والطالب للوصول إلى الحقائق وبالتالي الجمع بين الطريقة والهدف، فوضوح الهدف في التدريس ضروري ولذلك فإن التدريس يشتمل على أنشطة قصدية تستهدف الوصول إلى التعلم ويفضل أن يكون التعليم متقناً وفعالاً عالية. (القلا وناصر، 1996) لقد أكدت الاتجاهات الحديثة في إعداد المعلمين عدم الاكتفاء بالمهام بالمادة التعليمية، بل يجب عليهم امتلاك المهارة والفاعلية اللازمة لأداء المهمة التدريسية بنجاح مما جعل برامج إعداد المعلمين تتجه إلى اعتماد الكفايات الأدائية في إعدادهم وتمكينهم من تخصصاتهم وإحداث تغييراً إيجابياً في أدائهم. (السلامي، 2003)

والتدريس هو الطريقة أو الكيفية التي يتناول بها المعلم التدريس أثناء قيامه بعملية التدريس، أو هو الأسلوب الذي يتبعه المعلم في تنفيذ طريقة التدريس بصورة تميزه عن غيره من المعلمين الذين يستخدمون نفس الطريقة، ومن ثم يرتبط بصورة أساسية بالخصائص الشخصية للمعلم ويرتبط أسلوب التدريس بصورة أساسية بالصفات والخصائص والسمات الشخصية للمعلم. (ابراهيم، 2005) ولقد قدم (الأمين وآخرون، 1992) المشار إليه في (يوسف ويوسف، 2005) تعريفاً للتدريس على اعتبار أنه أداة فعالة من أدوات تحقيق الأهداف التربوية والتي من خلالها يتحقق الهدف المركزي للدولة من التربية والتعليم ونهجها التربوي وتتضح الحاجة إلى الطريقة من كونها الأسلوب الذي يتبعه المعلم والذي من خلاله يمكن إحداث التعلم لدى المعلمين. وتمثل طرق التدريس مجموعة من الخطوات التي يضعها المعلم وينفذها بهدف إيصال المادة العلمية لتلاميذه مستعينا بالأساليب والوسائل المتاحة على أن تكون هذه الطرق منسجمة مع طبيعة المادة العلمية وطبيعة التلاميذ وخصائصهم السلوكية وتكوينهم النفسي، وعوامل البيئة المحيطة بما فيها الضغوط والقيود الخارجية، والتي تؤثر بشكل كبير على هذه الطرق، مما يجعل من الصعب جداً أن تحدد طريقة واحدة لجميع المعلمين ولجميع التلاميذ والمواد المختلفة، وذلك لاختلاف العوامل التالية : (المرجع السابق)

- اختلاف خصائص التكوين النفسي للتلاميذ .
- اختلاف المواد العلمية والمواضيع .
- اختلاف الأهداف .

- اختلاف الوسائل التعليمية المتوفرة .
  - اختلاف عوامل البيئة الخارجية وتأثيرها على مواقف ودوافع وحاجات ورغبات التلاميذ .
- ومن الجدير بالذكر أن اختلاف شخصيات المعلمين وطرق اعدادهم، وخبراتهم وقدراتهم، واتجاهاتهم، تعد من العوامل المشكلة لذلك الاختلاف في طرق التدريس .

والتدريس الجيد الفعال هو نمط من التدريس يعتمد على النشاط الذاتي والمشاركة الايجابية للمتعلم، والتي من خلالها قد يقوم بالبحث مستخدما مجموعة من الأنشطة والعمليات العلمية كالملاحظة ووضع الفروض، والقياس، وقراءة البيانات، والاستنتاج، والتي تساعده في التوصل إلى المعلومات المطلوبة بنفسه وتحت إشراف وتوجيه المعلم وتقويمه. والتدريس الجيد يعلم المتعلمين مهاجمة الأفكار لا مهاجمة الأشخاص، وهذا يعني أن التدريس الفعال يحول العملية التعليمية إلى شراكة بين المعلم والمتعلم. ويؤثر اختيار الطريقة المناسبة لتدريس الموضوع بشكل كبير في تحقيق أهداف الدرس وتختلف الطرق باختلاف المواضيع والمواد وبيئة التعلم، ومن الواجب إشراك التلاميذ في عملية التدريس إذ أنه كلما كبر اشترك التلاميذ كلما كانت الطريقة أفضل (الشاطر، 2005) والتدريس هو في عملية التفاعل بين المعلم وتلاميذه داخل حجرة الدراسة، وهو في هذا المعنى يختلف عن التعليم، لأن التدريس يعني عملية الأخذ والعطاء والحوار والتفاعل، بينما لا يعني التعليم سوى العطاء من جانب واحد هو المعلم في حالة التعليم، والتدريس تعليم للطرق والأساليب التي يتمكن بواسطتها المتعلم من الوصول إلى الحقيقة وليس تدريس الحقائق فقط، والتدريس أعم وأشمل من التعليم، فهو أي التدريس يشتمل على مركبين، الأول هو الإحاطة بالمعارف المكتشفة، والثاني اكتشاف تلك المعارف، بينما لا ينطوي التعليم إلا على الإحاطة بالمعارف المكتشفة. (محمد ومحمد، 1991) والتدريس هو الأداءات التي يقوم بها المعلم أثناء عملية التعليم والتعلم لإحداث التأثير المباشر على أداء التلاميذ لتيسير وإحداث التعلم، فهو تزويد الفرد بالمعلومات التي يمكن أن تؤثر في شخصيته تأثيرا عمليا لأن التدريس لا يكتفي بالمعلومات والمعارف التي تلقى وتكتسب، بل يتعدى ذلك إلى تنمية القابليات وتوليد الخصال، وإكساب المهارات والخبرات، والوصول إلى التخيل المستمر والتصور الواضح، والتفكير المنظم، ويثير في نفوس المتعلمين الميول والعواطف السامية لتكوين الفرد للمستقبل المخطط له .

## أبعاد التدريس

تشتمل عملية التدريس على ثلاثة أبعاد رئيسية هي : (طعيمة، 1999)

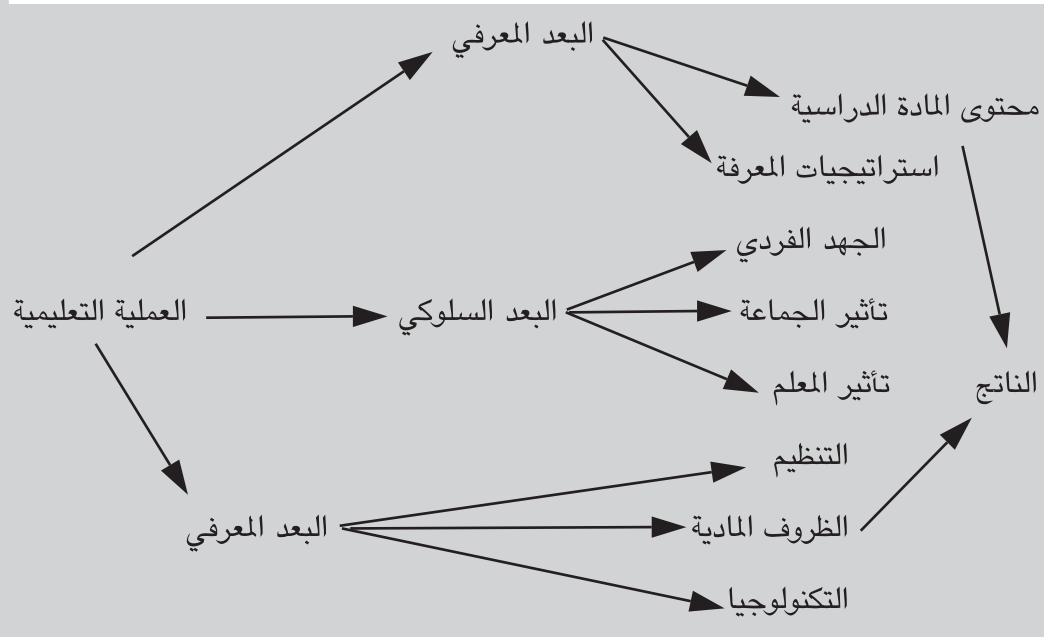
أ - البعد المعرفي Substantive Dimension : وهو مجموعة المعارف والمعلومات والمهارات التي يستهدف تعليمها للتلميذ، أي المادة التعليمية .

ب - البعد السلوكي Behavioral Dimension : وهو مجموع أشكال الأداء والأساليب التي يتم عن طريقها تحقيق الأهداف التعليمية المقصودة. أي طريقة التدريس .

ج - البعد البيئي Environmental Dimension : ويقصد به مجموع الظروف البيئية التي تحيط بعملية التدريس، والتي يتم من خلالها تحقيق الأهداف التعليمية .

ولقد قدم لورانس دارواني (المشار إليه في المرجع السابق) مكونات هذه الأبعاد الثلاثة بصورة تخطيطية وهي :

شكل رقم - 1 -



إن عملية التدريس هي عملية متعددة الوجوه يتوقع فيها فرد ما أن يسهل التعليم للآخرين، وتشمل العملية معرفة ما يعرفه المتعلم، واختيار المواد والطرق التعليمية المناسبة، وتقويم تعليم